بج في تجارته اي استشف فالربح والربح مثال شبه وشبه اسم ما ربحه وكذلك الرباح بالفتح
والنجح والنجاح الظفر بالحوائج والمعنى في البكور اي الاخذ بالعمل فيها نجح في النجاة او فوز بانجاز
الحوائج واو لمنع الخلو لا لمنع الجمع وهذا احسن من قال المباكرة مباركة قال الامام شمس الائمة السرخسي في باب
مبعث السرايا من شرح السير الكبير ينبغي للامام ان يبعث السرية في اول النهار وذكر عن صخر الغامدي ان
النبي عليه السلام قال بارك الله لامتي في بكورهم وكان اذا بعث سرية بعثهم في اول النهار وفيه دليل
على ان صاحب الحاجة ينبغي له ان يبكر الى السعي في حاجته فذلك اقرب في تحصيل مراده ببركة دعاء رسول
الله صلعم يقول البكور رباح او نجاح ولاجل هذا استحبوا الابتكار لطلب العلم وقيل انما نال العلم بكونه
بكور الغراب وقيل ينبغي ان يختار لذلك الخميس او السبت وذكر برهان الاسلام في تعليم المتعلم عن شيخه
امام الهدى صاحب الهداية ما بدي بشيء من يوم الاربعاء الا وقد تم وفي البستان لابي الليث السمرقندي
قيل لبزرجمهر بم ادركت ما ادركت من العلم قال ببكور كبكور الغراب وتملق كتملق الكلب وتضرع كتضرع السنور
وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار الحديث الخامس والعشرون كان اولنا قفولا وآخرنا
قفولا قال شمس الائمة السرخسي في اوائل شرح السير الكبير لما قفل ابن رواحة رض قال عم كان اولنا قفولا
وآخرنا قفولا قوله اولنا قفولا اي من الصف بالخروج الى المبارزة وآخرنا قفولا اي رجوعا عن القتال
فبين شدة رغبته في الجهاد وهو مساو للنبيه قال الله تعالى فاستبقوا الخيرات وبين شدة صبره على القتال
حتى قال كان آخرهم رجوعا وهو صفة مدح قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
انتهى وفي الصحاح القفول الرجوع من السفر وقد قفل يقفل بالضم والقافلة الرفقة الراجعة من السفر
وقال الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص ويقولون ودعت قافلة الحاج فيطلقون بما يتضاد
الكلام فيه لان التوديع انما يكون لمن يخرج الى السفر والقافلة اسم للرفقة الراجعة الى الوطن فكيف
يقرن بين اللفظين مع تنافي المعنيين ووجه الكلام ان يقال تلقيت قافلة الحاج واستقبلت قافلة الحاج

الحاج ويشاكل هذا التناقض قولهم رب مال كثير انفقته فينقضون اول كلامهم بآخره بجعلهم بين
المعنيين وضده لان رب للتقليل فكيف يخبر بها عن المال الكثير الى هنا كلامه ومنشأ ما ذكره العدول عن استعمال احد
الضدين في الآخر قال العلامة السكاكي في المفتاح ومن الاستعارة استعارة اسم احد الضدين او النقيضين
للآخر بواسطة انتزاع شبه التضاد والحاقه بشبه التناسب بطريق التهكم والتمليح على انه لا يخفى ان يقال ان
العلة التضاد من كلمة رب في الانفاق فلا بيان في الكثرة في المنفق هذا كله بعد تسليم ان رب للتقليل قطعا
وهو غير مسلم قال ابن هشام في مغني اللبيب وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين
ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا ونظيره رب في افادة
التكثير كم الخبرية وفي افادة تارة وافادته التقليل اخرى قد وقال الرماني في شرح اصول ولا التقليل
في اكثر الاوقات خلافا لبعض قوم ولا الاثبات دون تقليل وتكثير بحسب الوضع انما ذلك مستفاد
من السياق خلافا للآخرين وقد قال الحص علي هذه الاقوال الثاني الحديث السادس والعشرون
اقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية قال محمد في باب مبعث السرايا من السير الكبير قال النبي عم خير امراء
السرايا زيد بن حارثة اقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وقال الامام شمس الائمة السرخسي يريد بهذا
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم امره على ثمان سرايا الى ان قتل يوم موتة فاثنى عليه انه خير
الامراء وعين لتحقق صفة الخيرية هاتين الخصلتين لان امير السرية يحتاج اليهما وهو الذي يعتبر الغانم
في القسمة بينهم فيما [illegible] وينصف بعضهم عن بعض فيما يرجعون اليه فقد فوض ذلك اليه وبعض الناس
عابوا على محمد في رواية هذا اللفظ فان من حق الكلام ان يقول اقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية
ولكنا نقول روى محمد الخبر بهذا اللفظ فدل على صحة استعماله الى هنا كلامه ووجه الصحة ظاهر
فان المعنى اقسم جنس الامراء بالسوية واعدل في امر الرعية الحديث السابع والعشرون الخيل ثلاثة
اجر وستر ووزر قال العلامة الزمخشري في الفائق رجل حبس خيلا في سبيل الله فاستن له شرفا

ولا التكثير في موضع المباهاة والافتخار دون [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)